

أثر إلغاء التعريفات الجمركية علي التجارة البينية العربية لبعض السلع الزراعية

د/ ناصر محمد عوض همام

د/ هشام احمد عبد الرحيم

معهد بحوث الاقتصاد الزراعي - مركز البحوث الزراعية

مقدمه :

تدعيماً للروابط بين الدول العربية في إطار جامعة الدول العربية التي أنشئت ١٩٤٥ تبني مجلس الوحدة الاقتصادية التابع لجامعة الدول العربية فكرة إقامة كيان اقتصادي بين الدول العربية وذلك علي غرار الكيان الاقتصادي للاتحاد الاوروبي، علي أن تكون الخطوة الأولى هي تخفيض التعريفات الجمركية بين الدول العربية تدريجياً ابتداءً من عام ١٩٩٨ بنسب ١٠% لتصبح صفراً عام ٢٠٠٨، إلا إنه تم التعجيل لتصبح صفراً في يناير ٢٠٠٥، وقد تم توقيع الاتفاقية برعاية الجامعة العربية في القمة العربية في عمان عام ١٩٩٧، وبتوقيع ١٧ دولة عليها لإنشاء سوق عربية مشتركة لتواجه التكتلات العالمية ثم تزايدت إلي ١٨ دولة حالياً، وذلك بهدف تنمية التجارة البينية بين الدول العربية، علي أن يستكمل بعدها تحقيق الاتحاد الجمركي وصولاً بالاتحاد العربي إلي ما تم إنجازه بين الدول الأوروبية وتكوين الاتحاد الأوروبي. وسوف يتناول هذا البحث دراسة التغير في التجارة العربية الإجمالية والتجارة العربية البينية، بالإضافة إلي التجارة الإجمالية والبينية للسلع الزراعية قبل وبعد إلغاء التعريفات الجمركية بين الدول العربية، وذلك من خلال متوسط فترتين (٢٠٠٢-٢٠٠٤) - (٢٠١١-٢٠١٣) تمثل الفترة الأولى قبل إلغاء التعريفات الجمركية تماماً، والفترة الثانية بعد إلغاء التعريفات الجمركية بحوالي ٦ سنوات.

مشكلة البحث:

تقدر نسبة التجارة البينية العربية خلال فترة ما قبل عام ١٩٩٨ بحوالي ٨% من قيمة التجارة الخارجية الإجمالية للدول العربية، ومن ثم فإن تجارة الدول العربية مع العالم الخارجي تزيد عن نسبة ٩٠% ولذا تعتبر الدول العربية سوق كبير للدول الخارجية، الأمر الذي أدى إلي اتخاذ بعض الإجراءات في إطار جامعة الدول العربية لتشجيع التجارة البينية العربية والتي من أهمها التخفيض التدريجي للتعريفات الجمركية المفروضة علي نقل السلع بين الدول العربية إلي أن تلغي تماماً عام ٢٠٠٥، ويرى البعض أن اتخاذ مثل هذه الإجراءات يساعد علي تنمية التجارة البينية بين الدول العربية وتدعيماً لاستكمال تطبيق اتفاقية منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى ، الأمر الذي كان حافزاً للباحثين لإجراء هذه الدراسة.

الهدف من البحث:

يهدف البحث إلي تقييم إلغاء التعريفات الجمركية علي انتقال بعض السلع بين الدول العربية في محاولة من الدول العربية لتنمية التجارة البينية العربية ، حيث تم تخفيضها تدريجياً إلي أن ألغيت تماماً عام ٢٠٠٥، ويركز البحث علي دراسة أثر إلغاء التعريفات الجمركية علي حركة التجارة البينية للدول العربية علي بعض مجموعات السلع الزراعية مثل الحبوب والخضروات والفاكهة.

الطريقة البحثية ومصادر البيانات:

اعتمد البحث علي استخدام أسلوب التحليل الكمي والوصفي للمتغيرات الكمية في حركة تجارة السلع الزراعية بين الدول العربية، حيث تم حساب الأهمية النسبية لقيمتها قبل وبعد إلغاء التعريفات الجمركية بين الدول العربية في عام ٢٠٠٥، بالإضافة إلي حساب معدلات التغير في حركة التجارة الكلية البينية والزراعية، وقد أعتمد البحث علي البيانات التي تصدرها المنظمة العربية للتنمية الزراعية، بالإضافة إلي بعض المراجع العلمية والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث.

النتائج البحثية:-

أولاً: التغير في التجارة العربية الكلية والزراعية:-

يوضح الجدول رقم (١) أن قيمة التجارة العربية الكلية (الصادرات + الواردات) لكل دولة من الدول العربية خلال الفترتين (٢٠٠٢-٢٠٠٤)، (٢٠١١-٢٠١٣) حيث تمثل الفترة الأولى ما قبل الانتهاء

من إلغاء التعريفات الجمركية مقارنة بالموقف الحالي في الفترة الثانية بعد إلغاء التعريفات الجمركية ، حيث بلغ متوسط قيمة التجارة العربية الكلية خلال الفترة الاولى حوالي ٤٩٦,٧ مليار دولار امريكي تزايدت إلي نحو ١٧٣٨,٢ مليار دولار امريكي في الفترة الثانية بزيادة نحو ٢٤٩,٩% عن متوسط الفترة الاولى، ومن أهم الدول العربية التي تزايد فيها قيمة التجارة الخارجية كل من السودان وقطر ومصر والكويت وليبيا حيث تزايدت من حوالي ٦,٦، ٢١,٥، ١٨,٥، ٢٢,٩، ١٥,٣ مليار دولار علي الترتيب خلال الفترة الأولى إلي نحو ٥١,٩٧، ١٥٧,٢، ٩٤,٧، ٩٧,٩، ٦٤,٩٦ مليار دولار امريكي علي الترتيب خلال الفترة الثانية، بنسبة زيادة نحو ٦٨٣%، ٦٣١,٨%، ٤١١,٥%، ٣٢٨%، ٣٢٣% عن الفترة الأولى، وتشير تقديرات معادلة الاتجاه الزمني العام رقم (١) إلي تزايد التجارة الخارجية العربية خلال الفترة (٢٠٠٢-٢٠١٣) ، بحوالي ١٣٠,٢ مليار دولار امريكي سنوياً، يمثل نحو ١١,٣% من متوسط قيمة التجارة الخارجية خلال فترة الدراسة وقد تأكدت معنوية الزيادة إحصائياً.

$$\hat{Y}_t = 307.6 + 130.2 X_t \quad R^2 = 0.93 \quad F = 141.158 \quad (1)$$

(3.815) (11.881)

جدول رقم (١): التجارة الخارجية الكلية والزراعية للدول العربية ومعدل تغير قيمتها خلال فترتي الدراسة (٢٠٠٢-٢٠٠٤) ، (٢٠١١-٢٠١٣)

(القيمة بالمليون دولار امريكي)

الدولة	المتوسط (٢٠٠٤-٢٠٠٢)		المتوسط (٢٠١١-٢٠١٣)		نسبة تغير التجارة الكلية والتجارة الزراعية	
	التجارة الكلية	التجارة الزراعية	التجارة الكلية	التجارة الزراعية	التجارة الكلية %	التجارة الزراعية %
الاردن	10140.1	1999.1	28207.3	5569.9	178.2	178.6
الامارات	88733.0	3690.2	263680.2	13591.4	197.2	268.3
البحرين	13100.3	632.9	25815.1	980.1	97.1	54.8
تونس	21147.8	2620.2	38484.0	4815.3	82.0	83.8
الجزائر	43337.7	4311.2	102070.0	9521.7	135.5	120.9
جيبوتي	841.0	134.2	485.0	184.8	-42.3	37.7
السعودية	150639.1	8354.3	528584.7	27256.4	250.9	226.3
السودان	6638.5	1021.0	51978.3	3011.3	683.0	194.9
سوريا	11315.9	1884.6	29298.1	4735.0	158.9	151.2
الصومال	464.0	67.0	1319.5	549.5	184.4	720.3
العراق	13638.0	1727.0	25990.8	1368.9	90.6	-20.7
عمان	20036.8	2509.5	75483.7	1444.0	276.7	-42.5
فلسطين	0.0	415.7	5455.5	660.6	100.0	58.9
قطر	21475.0	198.7	157163.7	3813.4	631.8	1819.4
الكويت	22857.3	1462.5	97852.2	2042.0	328.1	39.6
لبنان	10465.4	1792.3	26513.6	4550.7	153.3	153.9
ليبيا	15349.0	784.1	64960.0	2100.5	323.2	167.9
مصر	18502.4	3820.8	94680.8	18280.1	411.7	378.4
المغرب	19750.3	2874.4	67446.2	9742.7	241.5	238.9
موريتانيا	600.1	179.6	719.7	158.4	19.9	-11.8
اليمن	7720.4	1365.9	51962.9	3592.3	573.1	163.0
الجملة	496752.1	41845.2	1738151.1	117968.8	249.9	181.9

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب الإحصائي السنوي، اعداد مختلفة.

ويشير نفس الجدول إلي أن قيمة التجارة العربية الزراعية (الصادرات + الواردات) خلال الفترتين (٢٠٠٢-٢٠٠٤) ، (٢٠١١-٢٠١٣) بلغت خلال الفترة الاولى حوالي ٤١,٨ مليار دولار بما يمثل نحو ٨,٤% من حجم التجارة العربية الكلية، وخلال الفترة الثانية تزايدت التجارة الزراعية إلي نحو ١١٧,٩ مليار دولار بما يمثل نحو ٦,٨% من حجم التجارة الكلية، أي أنه بالرغم من تزايد التجارة العربية الكلية الزراعية

خلال الفترة الثانية من الدراسة إلا أن نسبتها من التجارة الكلية قد انخفضت، الأمر الذي يشير إلي انخفاض الاعتماد علي التجارة الزراعية من التجارة الكلية، وقد تبين من نتائج حساب الاتجاه الزمني العام بالمعادلة رقم (٢) إن التجارة العربية الكلية الزراعية قد أخذت اتجاهاً متزايداً معنوي إحصائياً بلغ نحو ٨,٣ مليار دولار، يمثل نحو ١١,١% من متوسط قيمة التجارة الزراعية العربية خلال فترة الدراسة.

$$\hat{Y}_t = 20.6 + 8.3 X_t \quad R^2 = 0.95 \quad F = 225.590 \quad (2)$$

(5.042) (15.019)

ثانياً: التغير في الصادرات الكلية والزراعية للدول العربية:-

يوضح الجدول رقم (٢) التغير في الصادرات الكلية والزراعية للدول العربية خلال الفترتين (٢٠٠٢-٢٠١١) ، (٢٠١١-٢٠١٣) ، حيث بلغت قيمة الصادرات الكلية للوطن العربي خلال فترة الدراسة الأولى حوالي ٢٩٧,٦ مليار دولار تزايدت إلي نحو ٩٧٠,٥ مليار دولار خلال الفترة الثانية بنسبة زيادة نحو ٢٢٦,١%، وقد جاءت معدلات التغير في الصادرات الكلية إيجابياً في معظم الدول العربية بمعدلات تراوحت بين ٢٨,٦% كحد أدنى في موريتانيا و نحو ١٠٢,٢% كحد أقصى في السودان، بينما جاءت معدلات التغير بالسلب في كل من جيبوتي والعراق وذلك بنحو -٥٥,٩%، -٩٨,٢% لكل منهما علي الترتيب، وتشير نتائج معادلة الاتجاه الزمني العام رقم (٣) خلال الفترة (٢٠١٣-٢٠٠٢) إلي تزايد الصادرات الكلية للوطن العربي

جدول رقم (٢): الصادرات الكلية والزراعية للدول العربية ومعدل التغير فيها

خلال الفترتين (٢٠٠٢-٢٠٠٤) ، (٢٠١١-٢٠١٣)

(القيمة بالمليون دولار امريكي)

الدولة	المتوسط (٢٠٠٢-٢٠٠٤)		المتوسط (٢٠١١-٢٠١٣)		نسبة تغير الصادرات الكلية والزراعية والغذائية	
	الصادرات الكلية	الصادرات الزراعية	الصادرات الكلية	الصادرات الزراعية	الصادرات الكلية %	الصادرات الزراعية %
الاردن	3171.0	699.9	7572.7	1798.9	138.8	157.0
الإمارات	49597.0	788.1	93003.8	3220.0	87.5	308.6
البحرين	7037.2	131.1	14017.5	393.9	99.2	200.4
تونس	9039.5	1291.8	16356.5	2183.6	80.9	69.0
الجزائر	27193.7	144.3	56633.2	326.0	108.3	125.9
جيبوتي	170.0	17.4	75.0	41.8	-55.9	140.3
السعودية	109757.7	1152.0	376616.9	3545.1	243.1	207.7
السودان	3160.0	479.2	35480.0	2610.5	1022.8	444.8
سوريا	5409.1	846.4	10816.0	1677.9	100.0	98.2
الصومال	96.0	12.1	375.5	22.4	291.1	85.5
العراق	11035.0	7.0	199.2	14.6	-98.2	108.6
عمان	12472.9	718.1	48188.9	494.9	286.3	-31.1
فلسطين	0.0	82.2	761.4	103.9	100.0	26.5
قطر	16026.1	8.1	127505.9	1608.3	695.6	19756.0
الكويت	14220.5	127.9	74900.9	173.7	426.7	35.8
لبنان	1962.3	287.0	4463.3	697.2	127.5	142.9
ليبيا	8385.0	5.0	44500.0	7.2	430.7	44.0
مصر	6818.8	1055.7	29860.2	4205.6	337.9	298.4
المغرب	7870.0	895.6	21985.1	4041.2	179.4	351.2
موريتانيا	272.2	172.0	349.9	64.1	28.6	-62.7
اليمن	3897.9	226.3	6884.8	409.3	76.6	80.9
الجملة	297591.8	9147.2	970546.5	27640.3	226.1	202.2

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب الإحصائي السنوي، اعداد مختلفة.

بمقدار سنوي معنوي إحصائياً بلغ نحو ٦٩ مليار دولار امريكي، يمثل نحو ١٠,٢% من متوسط قيمة الصادرات الكلية العربية خلال فترة الدراسة.

$$\hat{Y}_t = 224.8 + 69.03 X_t \quad R^2 = 0.87 \quad F = 72.610 \quad (3)$$

(3.771) (8.528)

وفيما يخص الصادرات الزراعية بالدول العربية تشير بيانات نفس الجدول إلي إنها بلغت خلال فترة الدراسة الاولى (٢٠٠٢-٢٠٠٤) حوالي ٩,١ مليار دولار، تزايدت إلي حوالي ٢٧,٦ مليار دولار خلال الفترة الثانية، بنسبة زيادة حوالي ٢٠٢,٢%، وبالنسبة لأهمية الصادرات الزراعية في الصادرات الكلية يتضح إنها قد انخفضت خلال الفترة الثانية من الدراسة مقارنة بالفترة الاولى حيث كانت تمثل نحو ٣,١% من الصادرات الكلية في الفترة الأولى انخفضت إلي نحو ٢,٨% في الفترة الثانية، وقد جاءت معدلات التغير للصادرات الزراعية لمعظم الدول العربية خلال فترتي الدراسة إيجابياً حيث تراوحت بين ٢٦,٥% في فلسطين كحد أدني و ١٩٧٥٦% في قطر كحد أعلي، في حين كانت معدلات التغير للصادرات الزراعية سالبة في كل من عمان وموريتانيا بنسب بلغت لكل منهما حوالي -٣١,١%، -٦٢,٧% علي التوالي، وتشير معدلة الاتجاه الزمني العام رقم (٤) لإجمالي صادرات الوطن العربي الزراعية إنها اخذت اتجاه متزايد بلغ معدلة السنوي حوالي ١,٩٧ مليار دولار امريكي يمثل نحو ١١,٩% من متوسط القيمة وقد ثبتت معنويته الإحصائية .

$$\hat{Y}_t = 3.64 + 1.97 X_t \quad R^2 = 0.87 \quad F = 66.959 \quad (4)$$

(2.054) (8.183)

ثالثاً : التغير في الواردات الكلية والزراعية للدول العربية:-

يتضح من بيانات الجدول رقم (٣) أن واردات الوطن العربي الكلية بلغت في المتوسط خلال الفترة الاولى حوالي ١٩٩,٢ مليار دولار ، تزايدت خلال الفترة الثانية إلي حوالي ٧٦٧,٦ مليار دولار بنسبة زيادة بلغت نحو ٢٨٢,٤%، وتعتبر كل من السعودية والأمارات والجزائر وتونس والمغرب مصر اكبر الدول المستوردة في الوطن العربي خلال فترتي الدراسة بنسبة زيادة حوالي ٢٧١,٧%، ٣٣٦,١%، ١٨١,٤%، ٨٢,٧%، ٢٨٢,٧%، ٤٥٤,٨% علي الترتيب، كذلك يتضح من المعادلة رقم (٥) أن واردات الوطن العربي الكلية خلال الفترة (٢٠١٣-٢٠٠٢) تزايدت سنوياً بنحو ٦١,١ مليار دولار امريكي وقد تأكدت معنوية تلك الزيادة إحصائياً.

$$\hat{Y}_t = 82.75 + 61.1X_i \quad R^2 = 0.94 \quad F=189.206 \quad (5)$$

(2.530) (13.755)

وبالنسبة للواردات الزراعية تشير بيانات الجدول (٣) إلي إنها بلغت في المتوسط خلال الفترة الأولى حوالي ٣٢,٧ مليار دولار، تزايدت خلال الفترة الثانية من الدراسة إلي حوالي ٩٠,٣ مليار دولار بنسبة زيادة حوالي ١٧٦,٣%، وتعتبر كل من السعودية والجزائر والأمارات ومصر والمغرب اكثر الدول استيراداً للسلع الزراعية في الوطن العربي بنسبة زيادة بلغت اقصاها في مصر بحوالي ٤٥٤,٨% وادناها في الجزائر وذلك بنحو ١٨١,٤%، وفي المقابل تناقصت واردات بعض الدول العربية من السلع الزراعية وهي السودان والعراق وعمان وذلك بنسبة انخفاض نحو -٢٦%، -٢١,٣%، -٤٧% لكل منهم علي الترتيب، كما تشير معدلة الاتجاه الزمني العام رقم (٦) إلي تزايد الواردات الزراعية في الوطن العربي بمقدار سنوي معنوي إحصائياً نحو ٦,٣٧ مليار دولار من متوسط قيمة الواردات الزراعية العربية خلال فترة الدراسة (٢٠٠٢-٢٠١٣).

$$\hat{Y}_t = 16.97 + 6.37X_i \quad R^2 = 0.95 \quad F=218.929 \quad (6)$$

(5.355) (14.796)

يتضح من العرض السابق أنه بالرغم من ارتفاع معدل تغير الصادرات الزراعية بصفة عامة للدول العربية مقارنة بمعدل تغير الواردات الزراعية بصفة عامة أيضاً للدول العربية، إلا أنه لا تزال الدول العربية صافي مستورد للمنتجات الزراعية.

جدول رقم (٣): الواردات الكلية والزراعية للدول العربية ومعدل التغير في كل منهما خلال الفترتين (٢٠٠٢-٢٠٠٤)، (٢٠١١-٢٠١٣)

القيمة : بالمليون دولار امريكي

الدولة	المتوسط (٢٠٠٤-٢٠٠٢)		المتوسط (٢٠١١-٢٠١٣)		نسبة تغير الواردات الكلية والزراعية والغذائية	
	الواردات الكلية	الواردات الزراعية	الواردات الكلية	الواردات الزراعية	الواردات الكلية %	الواردات الزراعية %
الأردن	6969.1	1299.2	20634.6	3771.0	196.1	190.2
الإمارات	39136.0	2902.1	170676.3	10371.4	336.1	257.4
البحرين	6063.1	501.8	11797.6	586.2	94.6	16.8
تونس	12108.4	1328.4	22127.5	2631.7	82.7	98.1
الجزائر	16143.9	4166.9	45436.9	9195.7	181.4	120.7
جيبوتي	671.0	116.8	410.0	143.0	-38.9	22.4
السعودية	40881.4	7202.3	151967.9	23711.3	271.7	229.2
السودان	3478.6	541.8	16498.3	400.8	374.3	-26.0
سوريا	5906.8	1038.2	18482.1	3057.1	212.9	194.5
الصومال	368.0	54.9	944.0	527.1	156.5	860.2
العراق	2603.0	1720.0	25791.5	1354.3	890.8	-21.3
عمان	7563.9	1791.4	27294.8	949.1	260.9	-47.0
فلسطين	0.0	333.5	4694.1	556.6	100.0	66.9
قطر	5448.9	190.6	29657.7	2205.0	444.3	1057.0
الكويت	8636.9	1334.6	22951.3	1868.2	165.7	40.0
لبنان	8503.1	1505.3	22050.3	3853.4	159.3	156.0
ليبيا	6964.0	779.2	20460.0	2093.3	193.8	168.7
مصر	11683.6	2765.1	64820.7	14074.5	454.8	409.0
المغرب	11880.3	1978.8	45461.1	5701.5	282.7	188.1
موريتانيا	328.0	7.6	369.8	94.3	12.8	1145.0
اليمن	3822.5	1139.6	45078.1	3182.9	1079.3	179.3
الجملة	199160.3	32698.0	767604.6	90328.5	285.4	176.3

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب الإحصائي السنوي، اعداد مختلفة.

التجارة البينية العربية الزراعية:-

يوضح الجدول رقم (٤) قيمة التجارة البينية العربية الزراعية (الصادرات + الواردات) خلال فترتي الدراسة (٢٠٠٢-٢٠٠٤)، (٢٠١١-٢٠١٣)، حيث يتضح إنها محدودة مقارنة بالتجارة الكلية الزراعية، الأمر الذي يشير إلي التزايد المستمر في الاعتماد علي السوق الخارجية في توفير الشق الأكبر من السلع الزراعية، وتقدر قيمة التجارة العربية الزراعية البينية خلال الفترة الاولى بحوالي ٤,٢ مليار دولار بما يمثل نحو ١٠,١% من التجارة العربية الكلية الزراعية، تزايدت خلال الفترة الثانية إلي نحو ١٤,٧ مليار دولار تمثل نسبتها من التجارة الكلية الزراعية نحو ١٢,٤% وذلك بزيادة تقدر بنحو ٢,٣% تقريباً.

وعلي مستوي اداء الدول فرادي سجلت غالبية الدول العربية زيادة في تجارتها البينية خلال الفترة الأولى من الدراسة، حيث بلغت لكل من قطر وسوريا والأردن واليمن والكويت ولبنان والبحرين نسب مرتفعة في التجارة البينية الزراعية من تجارة تلك الدول الكلية الزراعية وذلك بمتوسط قيمة لكل منهم علي الترتيب بلغ نحو ١٨١,٤، ٧٧٧,٢، ٦٨٣,٨، ٣٨٩,٩، ٣٤٨,٥، ٣٤٧,١، ١١٣,١ مليون دولار، بما يمثل نحو ٩١,٣%، ٤١,٢%، ٣٤,٢%، ٢٨,٥%، ٢٣,٨%، ٢١,٤%، ١٩,٤%، ١٧,٩% لكل منهم علي الترتيب من اجمالي تجارتهم الكلية الزراعية خلال فترة الدراسة الأولى، اما الفترة الثانية من الدراسة فتشير البيانات إلي أن كل من الأردن والبحرين وسوريا واليمن قد انخفضت مساهمة التجارة الزراعية البينية العربية في

التجارة الخارجية الزراعية لها بالرغم من ارتفاع تلك النسب عن الفترة الاولى من الدراسة، حيث قدرت نسب مشاركة تلك الدول في التجارة البينية الزراعية بحوالي ٣٣,٩%، ١٦,٣%، ٤٠,٤%، ١٤,١% لكل منهم علي الترتيب من اجمالي التجارة الكلية الزراعية المقدره لكل منهم بحوالي ١,٩، ١,٦، ١,٩، ٠,٥ مليار دولار علي الترتيب وذلك خلال فترة الثانية، وبالنسبة لكل من الكويت ولبنان تزايدت نسبة مساهمة التجارة البينية الزراعية من التجارة الزراعية الكلية خلال الفترة الثانية من الدراسة حيث تمثل حوالي ٣٩,٩%، ١٠% لكل منهم علي التوالي من اجمالي تجارتهم الكلية الزراعية المقدره علي الترتيب بحوالي ١,٨، ٠,٢ مليار دولار علي الترتيب ايضاً.

جدول رقم (٤): التجارة الزراعية الكلية والتجارة الزراعية البينية للدول العربية وأهميتها النسبية خلال

فترتي الدراسة (٢٠٠٢-٢٠٠٤)، (٢٠١١-٢٠١٣).

(القيمة : بالمليون دولار امريكي)

متوسط (٢٠١١-٢٠١٣)			متوسط ٢٠٠٢-٢٠٠٤			الدولة
الزراعية من الكلية %	التجارة البنية الزراعية	التجارة الكلية الزراعية	الزراعية من الكلية %	التجارة البينية الزراعية	التجارة الكلية الزراعية	
33.9	1887.5	5569.9	34.2	683.8	1999.1	الاردن
6.5	878.3	13591.4	0.0	0.0	3690.2	الإمارات
16.3	160.0	980.1	17.9	113.1	632.9	البحرين
10.7	514.8	4815.3	10.3	270.3	2620.2	تونس
1.9	178.9	9521.7	3.4	147.0	4311.2	الجزائر
0.0	0.0	184.8	0.0	0.0	134.2	جيبوتي
6.3	1710.9	27256.4	0.0	0.0	8354.3	السعودية
27.5	828.8	3011.3	2.9	29.3	1021.0	السودان
40.4	1913.4	4735.0	41.2	777.2	1884.6	سوريا
0.0	0.0	549.5	0.0	0.0	67.0	الصومال
0.0	0.0	1368.9	0.0	0.0	1727.0	العراق
77.6	1120.4	1444.0	21.4	537.0	2509.5	عمان
0.0	0.0	660.6	6.5	27.1	415.7	فلسطين
4.6	176.0	3813.4	91.3	181.4	198.7	قطر
10.1	206.6	2042.0	23.8	348.5	1462.5	الكويت
39.9	1817.9	4550.7	19.4	347.1	1792.3	لبنان
0.0	0.0	2100.5	0.0	0.0	784.1	ليبيا
12.8	2333.5	18280.1	8.5	323.5	3820.8	مصر
4.5	437.0	9742.7	6.2	179.6	2874.4	المغرب
0.0	0.0	158.4	0.0	0.0	179.6	موريتانيا
14.1	507.4	3592.3	28.5	389.9	1365.9	اليمن
12.4	14671.5	117968.8	10.1	4230.8	41845.2	الجملة

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب الإحصائي السنوي، اعداد مختلفة .

ايضاً يتضح من بيانات الجدول (٤) أنه توجد بعض الدول ليس لها أي تجارة بينية زراعية خلال الفترة الاولى من الدراسة وهما (الإمارات، السعودية)، بينما يوجد بعض الدول ليس أي تجارة بينية خلال فترتي الدراسة وهم (جيبوتي، الصومال، العراق، ليبيا، موريتانيا).

مما سبق يتضح أنه توجد بعض الدول ليس بينها وبين باقي الدول العربية اي تبادل تجاري وذلك بالرغم من إلغاء التعريف الجمركية بين الدول العربية بداية من عام ٢٠٠٥ مثل العراق، بينما لوحظ أن بعض الدول ظهر لها تبادل تجاري مع الدول العربية خاصة في الفترة الثانية والتي منها السعودية، في حين أن بعض الدول كانت تجارتها البينية الزراعية منخفضة خلال الفترة الأولى من الدراسة لكن بعد إلغاء التعريف الجمركية ارتفع معدل تبادلها التجاري مع باقي الدول العربية والتي منها مصر.

اثر الغاء التعريفات الجمركية علي التجارة البينية العربية للمجموعات الزراعية :-
 أولاً: الصادرات الزراعية البينية العربية:
 أ- الحبوب:

تتضمن مجموعة الحبوب القمح والذرة الشامي والرفيعة والصفراء والشعير والارز يوضح الجدول رقم (٥) التغير في التجارة البينية للدول العربية في الحبوب (كمية، قيمة) قبل وبعد إلغاء التعريفات الجمركية بين الدول العربية خلال فترتي الدراسة (٢٠٠٢ - ٢٠٠٤)، (٢٠١١ - ٢٠١٣)، حيث أن كمية الحبوب المصدرة لإجمالي الدول تناقصت من حوالي ١٥٠٢,٧ ألف طن خلال الفترة الأولى إلي حوالي ٤٣٣,٥ ألف طن خلال الفترة الثانية من الدراسة بنسبة انخفاض حوالي -٧١,٢%، ويرجع ذلك إلي أن غالبية الدول العربية صافي مستورد للحبوب، ويمكن تقسيم الدول العربية حسب ما تحقق في صادراتها إلي أربعة مجموعات.

المجموعة الأولى: الدول ذات الأثر الايجابي المرتفع جداً لإلغاء التعريفات الجمركية وتضم كل من الجزائر ولبنان والكويت، حيث ارتفعت كمية صادراتها من الحبوب من حوالي ١٦، ٦٣٨، ٣٤٨١ طن خلال الفترة الأولى إلي حوالي ٧,٣، ١٥,١، ٣٤,٩ ألف طن خلال الفترة الثانية من الدراسة بنسبة زيادة بلغت نحو ٤٤٦٧١%، ٢٢٦٤%، ٩٠٥% لكل منهم علي الترتيب، ايضاً تبين أن معدلات تغير قيمة صادرات الحبوب لتلك المجموعة جاءت أقل من معدلات تغير الكمية، وهو ما يمكن إرجاعه إلي انخفاض السعر.

المجموعة الثانية: الدول ذات الأثر الإيجابي المرتفع وهي تشمل كل من السعودية واليمن وعمان حيث زادت صادرات تلك الدول من حوالي ٨,١٠، ١٩، ٦٣,٨ ألف طن خلال فترة الدراسة الأولى إلي حوالي ٣,٣٤، ٣٨,١، ٨٦,٤ ألف طن بنسبة زيادة نحو ٢١٨%، ١٠٠%، ٣٥% لكل منهم علي الترتيب، كذلك يتضح أن نسبة تغير قيمة صادرات الحبوب للسعودية جاء بالنسبة بينما كان أقل بالنسبة لليمن، الأمر الذي يمكن تفسيره إلي أن الانخفاض في السعر أكبر من التغير في الكمية المصدرة.

جدول رقم (٥) تأثير إلغاء التعريفات الجمركية علي تغير الصادرات البينية العربية للحبوب بين الدول العربية خلال الفترتين (٢٠٠٢-٢٠٠٤)، (٢٠١١-٢٠١٣)

الدول	القيمة بالآلاف دولار		الكمية بالطن		%
	2011-2013	2002-2004	2011-2013	2002-2004	
الاردن	25585.0	8951.1	13578.7	18323.7	-25.9
الإمارات	404405.0	0.0	660.0	0.0	-
البحرين	0.0	154763.1	0.0	2311.0	-100.0
الجزائر	1074.0	6.6	7327.3	16.3	44761.2
السعودية	14718.7	10412.9	34323.0	10784.0	218.3
السودان	85.0	234481.7	10.3	7840.4	-99.9
الكويت	20780.7	2097.0	34982.7	3481.0	905.0
المغرب	2758.6	7754.5	7399.4	28810.7	-74.3
اليمن	17660.0	5037.7	38080.0	19018.0	100.2
تونس	3046.0	16307.6	6014.0	75401.0	-92.0
سوريا	18782.0	133888.0	19983.0	884288.2	-97.7
عمان	81960.7	22671.0	86413.3	63805.0	35.4
قطر	438.7	343.0	652.7	18440.7	-96.5
لبنان	7755.7	4159.3	15106.3	638.9	2264.3
مصر	107157.0	83852.6	169010.3	369588.3	-54.3
فلسطين	0.0	4.3	0.0	3.7	-100.0
الاجمالي	706207.0	684730.4	433541.1	1502750.8	-71.2

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب الإحصائي السنوي، اعداد مختلفة.

المجموعة الثالثة: الدول ذات الأثر السلبي المرتفع وتشمل كل من البحرين وفلسطين والسودان وسوريا وقطر وتونس والمغرب و حيث قدر معدل تغير كمية صادرات الحبوب لكل منهم علي الترتيب بنحو -١٠٠%، -١٠٠%، -٩٩,٩%، -٩٧,٧%، -٩٦,٥%، -٩٢%، -٧٤,٣% وذلك خلال فترتي الدراسة.

المجموعة الرابعة: الدول ذات الأثر السلبي متوسط الارتفاع وتضم كل من مصر والأردن حيث انخفضت كمية صادرات الحبوب من حوالي ٣٦٩,٦، ١٨,٣ ألف طن خلال الفترة الأولى إلى حوالي ١٦٩، ١٣,٦ ألف طن خلال الفترة الثانية بمعدل تغير قدر بنحو -٥٤,٣%، -٢٥,٩% لكل منهم على الترتيب.

ب- الخضر:

باستطلاع بيانات الجدول رقم (٦) الخاص بقياس اثر إلغاء اثر التعريفية الجمركية على صادرات الخضر البينية بين الدول العربية خلال فترتي الدراسة (٢٠٠٢-٢٠٠٤)، (٢٠١١-٢٠١٣)، يتبين أن إلغاء التعريفية الجمركية كان له تأثير ايجابي على كمية صادرات الخضر لمعظم الدول العربية خلال فترتي الدراسة، حيث تزايدت إجمالي كمية صادرات الخضر من حوالي ١١٥٢,٥ ألف طن خلال الفترة الأولى إلى حوالي ١٩٥٥,٣ ألف طن بنسبة زيادة حوالي ٦٩,٧% خلال فترتي الدراسة، وايضاً تزايدت قيمة التجارة بين الدول العربية خلال فترتي الدراسة من حوالي ٢٨٣,٥ مليون دولار إلى حوالي ٩٧٢,٤ مليون دولار بنسبة زيادة حوالي ٢٤٣%، وأنه يمكن تقسيم الدول العربية إلى خمس مجموعات وهي كالتالي:

المجموعة الأولى: الدول ذات الاثر الايجابي المرتفع جداً لإلغاء التعريفية الجمركية، وتشمل كل من المغرب وعمان والجزائر وقطر والسعودية ولبنان حيث ارتفعت كمية صادرات الخضر لتلك الدول من حوالي ٠,٠٩٨، ٤٤، ٠,٢٥٩، ٠,٠٥١، ٣٤,٦، ٤٢,٦ ألف طن خلال فترة الدراسة الأولى إلى حوالي ٤٠، ٦٥,٧، ٣,١، ٠,٣٦٤، ١٥٨,٨، ١٠٧,٧ ألف طن خلال الفترة الثانية بنسبة زيادة نحو ٤٠٤٨٤%، ١٣٩١%، ١٠٩٢%، ٦١٣%، ٣٥٩%، ١٥٢% لكل منهم على الترتيب خلال فترتي الدراسة.

المجموعة الثانية: الدول ذات الأثر الإيجابي المرتفع وتضم كل من سوريا ومصر والأردن وذلك بمتوسط كمية بلغت على الترتيب حوالي ٣٢٢,٥، ٢٥٤,٨، ٤١١ ألف طن خلال فترة الدراسة الأولى تزايدت إلى حوالي ١، ٦٦٤، ٣٩٩,٢، ٤٧٩,٥ ألف طن بنسبة زيادة نحو ١٠٥,٩%، ٥٦,٧%، ١٦,٧% لكل منهم على الترتيب خلال فترتي الدراسة.

المجموعة الثالثة: الدول ذات الأثر السلبي المرتفع جداً وتأتي فيها فلسطين منفردة حيث بلغت الكمية المصدرة خلال فترة الدراسة الأولى حوالي ٢,٩٧ ألف طن بينما لم تصدر أي كمية خلال فترة الدراسة الثانية.

جدول رقم (٦) تأثير إلغاء التعريفية الجمركية على تغير الصادرات البينية للخضروات بين الدول العربية خلال الفترتين (٢٠٠٢-٢٠٠٤)، (٢٠١١-٢٠١٣).

الدول	القيمة بالألف دولار		الكمية بالطن		
	2011-2013	2002-2004	%	2011-2013	
الأردن	280340.7	138906.9	16.7	479497.0	411015.3
البحرين	2280.0	8492.9	-56.1	10662.0	24304.7
الجزائر	9818.7	447.8	1092.3	3096.0	259.7
السعودية	44322.0	14741.9	359.1	158783.3	34586.0
السودان	506.7	0.0	-	4.7	0.0
الكويت	186.3	700.9	-56.5	381.0	876.3
المغرب	13206.7	70.7	40483.8	40042.7	98.7
اليمن	10144.7	7946.7	-73.2	10260.3	38328.6
تونس	16580.0	16600.6	-1.8	15326.0	15611.0
سوريا	240857.0	49895.2	105.9	664119.3	322494.7
عمان	44709.7	2742.4	1391.2	65747.0	4409.0
قطر	3416.0	74.3	612.9	364.7	51.2
لبنان	31554.3	6418.3	152.5	107725.0	42662.7
مصر	274406.7	35529.1	56.7	399268.3	254841.3
فلسطين	0.0	914.0	-100.0	0.0	2974.0
الإجمالي	972329.3	283481.7	69.7	1955277.3	1152513.0

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب الإحصائي السنوي، اعداد مختلفة.

المجموعة الرابعة: الدول ذات الأثر السلبي متوسط الارتفاع وتشمل كل من اليمن والكويت والبحرين ، حيث انخفضت الكمية المصدرة من حوالي ٣٨,٣ ، ٠,٨٦ ، ٢٤,٣ ألف طن خلال الفترة الأولى إلي حوالي ١٠,٢ ، ٠,٣٨ ، ١٠,٦ ألف طن بنسبة انخفاض حوالي -٧٣,٢% ، -٥٦,٥% ، ٥٦,١% لكل منهم علي الترتيب خلال فتراتي الدراسة.

المجموعة الخامسة: الدول ذات الأثر السلبي المنخفض جداً وتأتي فيها تونس منفردة حيث انخفضت الكمية المصدرة خلال فترة الدراسة الاولي من حوالي ١,٦ ألف طن إلي حوالي ١,٥ ألف طن خلال الفترة الثانية بنسبة انخفاض نحو -١,٨% ..

ايضاً يتضح من بيانات نفس الجدول أن بعض الدول جاءت معدلات تغير القيمة أعلي أو أقل من معدلات تغير الكمية ، والتي منها مصر حيث بلغ معدل تغير الكمية حوالي ٥٦,٧% بينما بلغ معدل تغير القيمة بلغ نحو ٦٧٢% ، وهو ما يرجع إلي تغير السعر بالزيادة أو النقصان.

ج - الفاكهة:

تشير بيانات الجدول رقم (٧) إلي أن اثر إلغاء التعريفية الجمركية علي صادرات الفاكهة البيئية جاء ايجابي علي معظم الدول العربية، كما يتبين أن الأثر الإيجابي لإلغاء التعريفية الجمركية علي قيمة صادرات الفاكهة اكبر منه علي كمية صادرات الفاكهة لمعظم الدول العربية، الأمر الذي يمكن تفسير إلي التغير في السعر بالزيادة، وهذا ما يؤكد معدل تغير كمية صادرات الوطن العربي للفاكهة حيث تزايدت من حوالي ٥٥٤,٧ ألف طن خلال الفترة الأولى إلي حوالي ٢٠٧٤,٨ ألف طن بنسبة زيادة قدرت بحوالي ٢٧٤% ، ويمكن تقسيم تلك الدول إلي ثلاث مجموعات هي:

المجموعة الأولى: وتضم مجموعة الدول ذات الأثر الإيجابي المرتفع جداً والتي تشمل كل من الكويت ومصر والسعودية وتونس والمغرب وسوريا وقطر والاردن وعمان والجزائر حيث ارتفعت كمية صادرات الفاكهة من حوالي ٠,٥ ، ٦٧,٦ ، ٢٥,٨ ، ٩,١ ، ٢,٩ ، ١١٠,٥ ، ٠,٠٨ ، ٢٥,٩ ، ٢,٩ ، ٠,٥ ألف طن خلال فترة الدراسة الأولى إلي حوالي ١٠ ، ٦٦٣ ، ٢٠٦,٣ ، ٦,١ ، ١٧,٨ ، ٦٤١,٢ ، ٠,٣٦ ، ١١٣ ، ١١,٤ ، ١,٧ ألف طن خلال فترة الدراسة الثانية، بنسبة زيادة بلغت نحو ١٨٧٢% ، ٨٨١% ، ٦٩٩% ، ٥٧٢% ، ٥٢٢% ، ٤٨٠% ، ٣٤٦% ، ٣٣٥% ، ٢٩١% ، ٢٣٩% لكل منهم علي التوالي خلال فترتي الدراسة.

المجموعة الثانية: الدول متوسطة الاثر الإيجابي المتوسط لإلغاء التعريفية الجمركية وتأتي فيها لبنان منفردة بمتوسط كمية مصدرية بلغت نحو ٢١٧,٤ ألف طن خلال الفترة الاولي تزايدت إلي نحو ٢٨٧,٧ ألف طن خلال الفترة الثانية، بنسبة زيادة قدر بحوالي ٣٢,٢% خلال فتراتي الدراسة.

المجموعة الثالثة: الدول ذات الأثر السلبي المرتفع جداً لإلغاء التعريفية الجمركية وتشمل كل من السودان وفلسطين، حيث انخفضت كمية صادرات الفاكهة من حوالي ٢,٧ ، ١٨,٦ ألف طن خلال الفترة الاولي إلي حوالي ٠,٤٩ ، صفر طن خلال الفترة الثانية، بمعدل تغير بلغ نحو -٩٨% . -١٠٠% لكل منهم علي التوالي.

المجموعة الرابعة: ذات الاثر السلبي المتوسط وتأتي فيها البحرين منفردة بكمية صادر بلغت في المتوسط خلال الفترة الاولي حوالي ٤,٥ ألف طن انخفضت إلي حوالي ٢,٨ ألف طن خلال الفترة الثانية للدراسة، بمعدل تغير قدر بحوالي -٣٨,١% خلال فترتي الدراسة.

المجموعة الخامسة: الدول ذات الاثر السلبي المنخفض وتأتي فيها اليمن منفردة بكمية صادر بلغت في المتوسط خلال الفترة الاولي حوالي ٦٥,٦ ألف طن ارتفعت إلي حوالي ٥٨,١ ألف طن خلال الفترة الثانية للدراسة، بمعدل تغير قدر بحوالي -١١,٤% خلال فترتي الدراسة.

جدول رقم (٧) تأثير إلغاء التعريفات الجمركية على تغير الصادرات البينية العربية للفاكهة بين الدول العربية خلال الفترتين (٢٠٠٢-٢٠٠٤) ، (٢٠١١-٢٠١٣).

الدول	القيمة بالآلاف دولار			الكمية بالطن		
	%	2011-2013	2002-2004	%	2011-2013	2002-2004
الأردن	1101.7	147038.7	12235.9	335.3	112986.0	25954.3
البحرين	-99.1	1635.0	187242.8	-38.1	2766.0	4469.7
الجزائر	119.5	1957.7	892.0	239.7	1695.0	499.0
السعودية	508.4	82414.0	13546.8	698.8	206284.7	25825.0
السودان	-92.3	47.0	607.3	-98.2	49.3	2786.3
الكويت	870.0	4204.3	433.4	1872.7	9975.0	505.7
المغرب	437.2	11207.5	2086.2	522.2	17833.0	2866.0
اليمن	28.3	26676.0	20788.4	-11.4	58094.7	65593.7
تونس	565.5	84602.0	12713.3	572.0	61391.0	9136.1
سوريا	522.8	382469.0	61414.2	480.5	641174.3	110458.6
عمان	540.7	9867.7	1540.1	291.4	11458.0	2927.5
قطر	-68.9	24.7	79.3	346.8	360.0	80.6
لبنان	88.4	58385.0	30992.5	32.3	287753.7	217425.7
مصر	2345.4	387635.3	15851.3	881.2	663014.3	67570.3
فلسطين	-100.0	0.0	8206.0	-100.0	0.0	18561.7
الإجمالي	225.0	1198163.9	368629.6	274.1	2074835.0	554660.0

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب الإحصائي السنوي، اعداد مختلفة.

ثانياً: الواردات الزراعية البينية العربية:-

أ- الحبوب:

باستقراء البيانات الموضحة بالجدول رقم (٨) والخاصة بواردات الحبوب البينية بين الدول العربية خلال فترتي الدراسة (٢٠٠٢-٢٠٠٤) ، (٢٠١١-٢٠١٣)، يتضح أن إجمالي كمية الواردات البينية للحبوب انخفضت من حوالي ٢,٠٢ مليون طن خلال الفترة الأولى إلي حوالي ٥٨٨,٧ ألف طن خلال الفترة الثانية بنسبة انخفاض بلغت نحو -٧٠,٩%، ويمكن تقسيم الدول العربية إلي مجموعات مختلفة وفقاً لاختلاف التأثير وهي كالتالي:

المجموعة الأولى: الدول ذات الأثر الإيجابي المرتفع والتي لم تكن تستورد أي كمية حبوب من الدول العربية قبل إلغاء التعريفات الجمركية وتتضمن كل من الإمارات والسعودية والسودان والمغرب بكمية بلغت خلال متوسط الفترة الثانية حوالي ٣,٥، ٨٥,٨، ٢٢,٧، ٦,٦ ألف طن .

المجموعة الثانية: الدول ذات الأثر الإيجابي متوسط الارتفاع لإلغاء التعريفات وتأتي فيه البحرين منفردة وذلك بمتوسط كمية بلغت نحو ٢,٨ ألف طن خلال الفترة الأولى تزايدت إلي حوالي ٤,٢ ألف طن خلال الفترة الثانية، بنسبة زيادة حوالي ٤٩% خلال فترتي الدراسة.

ثالثاً: مجموعة الدول ذات الأثر السلبي المرتفع جداً وتشمل كل من الجزائر ومصر والأردن ولبنان وسوريا حيث انخفضت كمية واردات الحبوب لتلك المجموعة من حوالي ٣٨٦,٤، ١٣٤,٣، ٤٤٥,٨، ٤٤٦,٦، ٨٤,٤ ألف طن خلال الفترة الأولى إلي ٠,٢، ١,٤، ٩,٩، ٢٥,٨، ٦,٦ ألف طن خلال الفترة الثانية بنسبة انخفاض -١٠٠%، -٩٩%، -٩٧,٨%، -٩٤,٢%، -٩٢,٢% لكل منهم علي التوالي.

المجموعة الرابعة: الدول ذات الأثر متوسط الانخفاض وتتضمن كل من تونس وعمان حيث انخفضت الكمية المستوردة من حوالي ٣٤,٢، ٨٩,٥ ألف طن خلال الفترة الأولى انخفضت إلي حوالي ١٨,٢، ٥٧,٣ ألف طن خلال الفترة الثانية بنسبة انخفاض حوالي -٤٦,٧%، -٣٥,٩% لكل منهم علي التوالي خلال فترتي الدراسة.

المجموعة الخامسة: الدول ذات الأثر السلبي المنخفض وتأتي فيها كل من الكويت واليمن وقطر بمتوسط كمية قدرت بحوالي ٠٠,٨٥، ٣٦٣,٩، ٣٣ ألف طن خلال الفترة الأولى انخفضت إلي حوالي ٠٠,٧٢، ٣١٣,١، ٣٢,٦ ألف طن خلال الفترة الثانية بمعدل تغير بلغ نحو -١٤,٨%، -٣٥,٩%، -١,٤% خلال فترتي الدراسة.

جدول رقم (٨) تأثير إلغاء التعريفات الجمركية علي تغير الواردات البينية العربية للحبوب بين الدول العربية خلال الفترتين (٢٠٠٢-٢٠٠٤)، (٢٠١١-٢٠١٣)

الدول	القيمة بالآلاف دولار		الكمية بالطن		
	2011-2013	2002-2004	2011-2013	2002-2004	
الأردن	10781.3	62780.3	9912.3	445761.7	-82.8
الإمارات	3233.0	0.0	3535.0	0.0	100
البحرين	2532.0	1147.3	4213.0	2827.3	120.7
الجزائر	118.3	74348.5	187.0	386362.8	-99.8
السعودية	45864.7	0.0	85766.0	0.0	100
السودان	6614.7	5449.0	22702.7	0.0	21.4
الكويت	397.7	295.8	728.0	854.7	34.4
المغرب	5002.1	0.0	6603.7	0.0	100
اليمن	128235.0	66144.8	313137.3	363857.4	93.9
تونس	4257.0	6964.3	18211.0	34176.0	-38.9
سوريا	7902.0	73472.3	25842.0	446109.9	-89.2
عمان	46243.3	30599.8	57303.0	89461.0	51.1
قطر	29308.0	10682.9	32559.7	33037.3	174.3
لبنان	5059.3	14696.7	6566.7	84417.7	-65.6
مصر	935.7	23970.5	1399.3	134276.3	-96.1
الإجمالي	296484.1	370552.1	588666.7	2021142.0	-20.0

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب الإحصائي السنوي، اعداد مختلفة.

ايضاً يتضح مما سبق أن اثر إلغاء التعريفات الجمركية علي واردات الحبوب كان له الأثر السلبي علي العديد من الدول العربية، بينما أن بعض الدول كان معدل تغير القيمة أكبر من معدل تغير الكمية والتي منها البحرين، كذلك بعض الدول معدل تغير الكمية اخذ قيمة سالبه بينما معدل تغير القيمة اخذ قيمة موجبة والتي منها الكويت واليمن وعمان وقطر، وهو ما يرجع إلي حدوث تغير في السعر بالزيادة التي تعوض الانخفاض الحادث الكمية، إلا أنه تعد جميع الدول العربية صافي مستورد للحبوب وهو الأمر الذي يمكن أن يفسر انخفاض التبادل التجاري للدول العربية في الحبوب، وهذا ما تؤكد نسبة انخفاض كمية الواردات البينية لإجمالي الدول العربية، حيث انخفضت من حوالي ٢٠٢١,١ ألف طن خلال الفترة الأولى إلي حوالي ٥٨٨,٧ ألف طن بنسبة انخفاض حوالي -٧٠,٩%.

ب- الخضر:

يتضح من الجدول رقم (٩) الواردات البينية للخضروات بين الدول العربية خلال الفترتين (٢٠٠٢-٢٠٠٤)، (٢٠١١-٢٠١٣)، أن اثر إلغاء التعريفات الجمركية جاء ايجابي علي إجمالي الواردات البينية من الخضر في الوطن العربي، حيث تزايدت تلك الواردات من حوالي ٣٨٩,٧ ألف طن خلال الفترة الأولى إلي حوالي ١٥٦١,٢ ألف طن خلال الفترة الثانية بنسبة زيادة حوالي ٣٠٠,٦%، وأنه يمكن تقسيم الدول العربية إلي أربع مجموعات كالتالي:

المجموعة الأولى: الدول ذات الأثر الايجابي المرتفع جداً لإلغاء التعريفات الجمركية وتضم الأردن والمغرب ومصر والكويت والجزائر وسوريا حيث ارتفعت كمية الواردات من حوالي ١٩، ٠٠,٠٣٢، ٠٠,١٩، ٣٨,٦، ٠٠,٦٣، ٨٤,٧ ألف طن خلال الفترة الأولى إلي حوالي ٣١٤، ٠٠,٣١، ١,٧، ١,٨٤,١، ٢,٣، ٢٣٨,٤ ألف طن خلال الفترة الثانية من الدراسة بمعدلات تغير بلغت نحو ١٥٥٢%، ٨٧٩%، ٧٧٠%، ٣٧٦%،

٢٦٢%، ١٨١% لكل منهم علي التوالي، ايضاً تبين أن معدلات زيادة قيمة واردات الخضر لتلك المجموعة جاءت أعلي من معدلات زيادة الكمية وهو ما يمكن إرجاعه إلي ارتفاع السعر.

المجموعة الثانية: الدول ذات الأثر الإيجابي المرتفع وهي تشمل عمان وقطر والسعودية والسودان حيث زادت واردات تلك الدول من حوالي ٣٥,٢، ٥٠، ٠، ٠ ألف طن خلال فترة الدراسة الأولي إلي حوالي ٧٤,٢، ٥، ١٠٠,٥، ٤٧٥,٦، ٥٣,٠ ألف طن بنسبة زيادة نحو ١١٠%، ١٠١%، ١٠٠%، ١٠٠% لكل منهم علي التوالي، كذلك يتضح أن معدل زيادة قيمة واردات الخضر في قطر جاءت أكبر عن معدل زيادة الكمية، الأمر الذي يمكن تفسيره إلي أن الارتفاع في السعر أكبر من التغير في الكمية المستوردة.

المجموعة الثالثة: الدول ذات الأثر السلبي متوسط الارتفاع وتأتي فيها اليمن منفردة حيث انخفضت كمية الواردات من حوالي ١٥,٦ ألف طن إلي حوالي ٤,٦ ألف طن، بنسبة انخفاض حوالي -٧٠,٤% وذلك خلال فترتي الدراسة.

المجموعة الرابعة: الدول ذات الأثر السلبي المنخفض وجاءت فيها البحرين وتونس بمتوسط كمية بلغت علي التوالي حوالي ٥٠، ٤ ألف طن خلال الفترة الاولى انخفضت إلي نحو ٣,٩، ٤٦,٢ ألف طن خلال الفترة الثانية بنسبة انخفاض كمية الواردات بلغ نحو -٧,٧%، -٤,١% خلال فتراتي الدراسة، إلا أن هذا المعدل اخذ قيمة موجبة لقيمة واردات تونس الأمر الذي يمكن إرجاعه إلي الزيادة الحادثة في سعر الاستيراد.

جدول رقم (٩) تأثير إلغاء التعريف الجمركية علي تغير الواردات البينية العربية للخضروات بين الدول

العربية خلال الفترتين (٢٠٠٢-٢٠٠٤)، (٢٠١١-٢٠١٣)

الدول	القيمة بالآلاف دولار		الكمية بالطن		%
	2011-2013	2002-2004	2011-2013	2002-2004	
الاردن	168760.3	4926.9	314245	19018	3325.3
البحرين	10910.0	16052.0	46155.0	49989.7	-32.0
الجزائر	1791.7	106.6	2267.0	626.3	1581.5
السعودية	166671.3	0.0	475558.7	0.0	100
السودان	24.7	0.0	53.7	0.0	100
الكويت	70812.7	14107.0	184095.0	38646.3	402.0
المغرب	734.2	37.8	316.7	32.3	1840.5
اليمن	2371.3	7087.7	4617.7	15598.9	-66.5
تونس	5030.0	692.2	3855.0	4020.3	626.7
سوريا	80413.0	6840.5	238409.0	84684.9	1075.6
عمان	37815.3	14740.8	74177.3	35180.4	156.5
قطر	46718.0	9879.1	100494.3	49995.0	372.9
لبنان	53941.7	26163.7	115348.3	91724.0	106.2
مصر	1443.7	92.9	1665.0	191.3	1454.8
الاجمالي	647437.9	100727.2	1561257.7	389707.1	542.8

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب الإحصائي السنوي، اعداد مختلفة.

ج- الفاكهة:

يشير الجدول رقم (١٠) إلي الواردات البينية للفاكهة بين الدول العربية خلال فترتي الدراسة (٢٠٠٢-٢٠٠٤)، (٢٠١١-٢٠١٣)، حيث يتبين أن اثر إلغاء التعريف الجمركية كان له تأثير ايجابي علي معدلات تغير قيمة واردات الفاكهة البينية لمعظم الدول العربية وهو الأمر الذي يشجع علي زيادة التبادل التجاري، هذا ما تؤكد نسبة زيادة كمية الواردات البينية للوطن العربي حيث بلغ نحو ١٢١% خلال فترتي الدراسة، ويمكن تقسيم الدول العربية إل مجموعات وهي كالتالي:

المجموعة الأولى: الدول ذات الاثر الايجابي المرتفع جداً لإلغاء التعريفات الجمركية، وتتضمن كل من الجزائر ومصر وتونس والمغرب حيث ارتفعت كمية واردات الفاكهة لتلك الدول من حوالي ٣٥,٠, ٢٣,٦, ٩٦,٠, ١٥,٢ ألف طن خلال فترة الدراسة الاولى إلي حوالي ٨,٤, ٣,٩٣, ٣,٣, ٤٧,٣ ألف طن خلال الفترة الثانية بمعدل تغير بلغ نحو ١٢٨١%, ٢٩٥%, ٢٤٢%, ٢١١% لكل منهم علي التوالي خلال فترتي الدراسة.

جدول رقم (١٠) تأثير إلغاء التعريفات الجمركية علي تغير الواردات البينية العربية للفاكهة بين الدول العربية خلال الفترتين (٢٠٠٢-٢٠٠٤)، (٢٠١١-٢٠١٣)

الدول	القيمة بالألف دولار		الكمية بالطن		
	2011-2013	2002-2004	2011-2013	2002-2004	
الاردن	138751.3	30684.2	83594	47241	77
البحرين	5630	20851.0	15686	43379	-64
الجزائر	2266.333	144.1	4827	350	1281
السعودية	241764.7	0.0	212963	0	100
السودان	654.3333	0.0	12856	0	100
الكويت	50411.33	13699.8	78597	29522	166
المغرب	78377.17	3778.8	47265	15218	211
اليمن	18327.33	20323.4	32803	48566	-32
تونس	3666	1051.5	3299	964	242
سوريا	68113	7242.7	114367	52511	118
عمان	79057.67	38597.2	99610	76399	30
قطر	33805	12822.1	35911	32172	12
لبنان	24727.67	14993.7	24317	18920	29
مصر	117514.7	13891.1	93297	23613	295
الاجمالي	863066.5	178079.5	859393	388854	121

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب الإحصائي السنوي، اعداد مختلفة.

المجموعة الثانية: الدول ذات الأثر الإيجابي المرتفع وتضم كل من الكويت وسوريا والسعودية والاردن وذلك بمتوسط كمية بلغت علي التوالي حوالي ٥,٣, ٢٩,٥, ٥,٠, ٤٧,٢ ألف طن خلال فترة الدراسة الأولى تزايدت إلي حوالي ٦,٧٨, ٤,١١٤, ٢١٣, ١٢,٩ ألف طن بمعدل تغير بلغ نحو ١٦٦%, ١١٨%, ١٠٠%, ١٠٠%, ٧٧% لكل منهم علي التوالي خلال فترتي الدراسة.

المجموعة الثالثة: الدول ذات الاثر الإيجابي متوسط الارتفاع لإلغاء التعريفات وتأتي فيها كل من عمان ولبنان وقطر وذلك بمتوسط كمية بلغت نحو ٤,٧٦, ٩,١٨, ٢,٣٢ ألف طن خلال الفترة الأولى تزايدت إلي حوالي ٦,٩٩, ٣,٢٤, ٩,٣٥ ألف طن خلال الفترة الثانية، بمعدل تغير قدر بحوالي ٣٠%, ٢٩%, ١٢% لكل منهم علي التوالي خلال فترتي الدراسة.

رابعا: مجموعة الدول ذات الأثر السلبي متوسط الارتفاع وتشمل كل من البحرين واليمن حيث انخفضت الكمية المستوردة من حوالي ٣,٤٣, ٦,٤٨ ألف طن خلال الفترة الأولى إلي حوالي ٧,١٥, ٨,٣٢ ألف طن بمعدل تغير قدر بحوالي ٦٤%-، ٣٢% لكل منهم علي التوالي خلال فترتي الدراسة.

ايضاً يتضح من بيانات نفس الجدول أن بعض الدول جاءت معدلات تغير القيمة أعلي أو أقل من معدلات تغير الكمية، وهو ما يرجع إلي تغير السعر بالزيادة أو النقصان.

تأثير إلغاء التعريفات الجمركية علي صافي التجارة البينية للحبوب والخضر والفاكهة:

باستطلاع بيانات جدول (١١) يتضح أنه فيما يخص الحبوب جاء اثر الغاء التعريفات الجمركية سلبي علي صافي اجمالي التجارة البينية للوطن العربي خلال فترتي الدراسة ويمكن تقسيم صافي التجارة البينية العربية للدول إلي مجموعتين وهم:

أولاً: دول اثر إلغاء التعريفات الجمركية على صافي التجارة البينية جاء ايجابي وتشمل علي كل من الأردن، الجزائر، الكويت، المغرب، عمان، لبنان، مصر.

ثانياً: دول اثر إلغاء التعريفات الجمركية على صافي التجارة البينية جاء سلبي وتشمل علي كل من الامارات، البحرين، السعودية، السودان، اليمن، تونس، سوريا، قطر.

وفيما يتعلق بالخضر فتشير بيانات نفس الجدول إلي أن تأثير إلغاء التعريفات الجمركية جاء ايجابي علي صافي التجارة البينية للدول العربية خلال الفترة الثانية (٢٠١١-٢٠١٣)، وذلك بالرغم من انخفاض صافي كمية التجارة البينية للوطن العربي من حوالي ٧٦٢,٨ ألف طن خلال الفترة الأولى (٢٠٠٢-٢٠٠٤) إلي حوالي ٣٩٤ ألف طن خلال الفترة الثانية (٢٠١١-٢٠١٣)، ويمكن تقسيم تأثير صافي التجارة البينية العربية للدول إلي مجموعتين وهم:

أولاً: دول اثر إلغاء التعريفات الجمركية على صافي التجارة البينية جاء ايجابي وتشمل علي كل من الأردن، الجزائر، المغرب، اليمن، تونس، سوريا، مصر.

ثانياً: دول اثر إلغاء التعريفات الجمركية على صافي التجارة البينية جاء سلبي وتشمل علي كل من البحرين، السعودية، السودان، الكويت، عمان، قطر، لبنان.

جدول رقم (١١) صافي التجارة البينية لكمية الحبوب والخضر والفاكهة بين الدول العربية خلال الفترتين (٢٠٠٢-٢٠٠٤) ، (٢٠١١-٢٠١٣).

الكمية بالطن

الدول	الحبوب		الخضر		الفاكهة	
	2002-2004	2011-2013	الاثر	2002-2004	2011-2013	الاثر
الأردن	-427438	3666.4	+	391997.3	165252	+
الإمارات	0	-2875	-	0	0	0
البحرين	-516.3	-4213	-	-25685	-35493	-
الجزائر	-386347	7140.3	+	-366.6	829	+
السعودية	10784	-51443	-	34586	-316775	-
السودان	7840.4	-22692.4	-	0	-49	-
الكويت	2626.3	34254.7	+	-37770	-183714	-
المغرب	28810.7	795.7	+	66.4	39726	+
اليمن	-344839	-275057	-	22729.7	5642.6	+
تونس	41225	-12197	-	11590.7	11471	+
سوريا	438178.3	-5859	-	237809.8	425710.3	+
عمان	-25656	29110.3	+	-30771.4	-8430.3	-
قطر	-14596.6	-31907	-	-49943.8	-100130	-
لبنان	-83778.8	8539.6	+	-49061.3	-7623.3	-
مصر	235312	167611	+	254650	397603.3	+
الاجمالي	-518391	-155126	-	762805.9	394019.6	+

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب الإحصائي السنوي، اعداد مختلفة.

ايضاً يتضح أن تأثير إلغاء التعريفات على صافي تجارة الفاكهة بين الدول العربية، جاء ايجابي بدرجة كبيرة خلال الفترة الثانية مقارنة بالفترة الأولى، حيث تزايدت صافي التجارة لإجمالي الوطن العربي من حوالي ١٦٥,٨ ألف طن للفترة الأولى إلي حوالي ١٢١٥,٤ ألف طن خلال الفترة الثانية، ويمكن تقسيم تأثير إلغاء التعريفات الجمركية بين الدول العربية حسب صافي التجارة البينية إلي مجموعتين هما كالتالي:

أولاً: دول اثر إلغاء التعريفات الجمركية على صافي التجارة البينية جاء ايجابي وتشمل علي كل من الأردن، اليمن، تونس، سوريا، عمان، لبنان، مصر.

ثانياً: دول اثار إلغاء التعريفات الجمركية علي صافي التجارة البينية جاء سلبي وتشمل علي كل من البحرين، الجزائر، السعودية، السودان، الكويت، المغرب، قطر.

يتضح من العرض السابق أنه بالرغم من الأثر الإيجابي لإلغاء التعريفات الجمركية علي حركة التجارة البينية للدول العربية (صادرات + واردات) لتلك المجموعات الزراعية فيما عدا مجموعة الحبوب جاء صافي التأثير سلبي حيث تعد الدول العربية صافي مستورد للحبوب، إلا أن حركة التجارة البينية الزراعية في الوطن العربي لازالت ضئيلة حيث إنها لا تتعدى ١٥% من اجمالي التجارة الكلية الزراعية في الوطن العربي، الأمر الذي يشير إلي أنه توجد عوائق اخري غير جمركية تعيق من زيادة حركة التجارة البينية الزراعية في الوطن العربي.

الملخص

تعد التجارة البينية العربية من أكثر القطاعات الاقتصادية أهمية في تحقيق خطط وبرامج التنمية علي كافة مستوياتها في الوطن العربي، إلا أن أهمية تلك التجارة تزداد وتزدهر من عام لآخر أو تزداد ركوداً اعتماداً علي اثر المتغيرات العالمية والإقليمية التي لها الأثر علي هذه التجارة البينية العربية، وتقدر نسبة التجارة العربية البينية في العقود السابقة بحوالي ٨% من قيمة التجارة الخارجية الإجمالية للدول العربية، ومن ثم فإن تجارة الدول العربية مع العالم الخارجي تزيد عن نسبة ٩٠% ، الأمر الذي كان حافزاً للباحثين لإجراء هذه الدراسة. ويهدف البحث إلي تقييم محاولة الدول العربية في تنمية التجارة العربية البينية والتي تمثلت في إلغاء التعريفات الجمركية علي حركة تجارة بعض السلع الزراعية بين الدول العربية حيث تم تخفيضها تدريجياً إلي أن ألغيت تماماً عام ٢٠٠٥.

وتشير النتائج إلي أن قيمة التجارة الخارجية العربية تزايدت خلال الفترة (٢٠٠٢-٢٠١٣)، بمقدار تغير سنوي قدر بحوالي ١٣٠,٢ مليار دولار امريكي، يمثل نحو ١١,٣% من متوسط قيمة التجارة الخارجية خلال نفس الفترة وقد تأكدت معنوية الزيادة إحصائياً، كذلك التجارة العربية الكلية الزراعية قد أخذت اتجاهاً متزايداً معنوي إحصائياً بلغ نحو ٨,٣ مليار دولار، يمثل نحو ١١,١% من متوسط قيمة التجارة الزراعية العربية خلال فترة الدراسة. وتقدر قيمة التجارة العربية الزراعية البينية خلال الفترة الاولي (٢٠٠٢-٢٠٠٤) بحوالي ٤,٢ مليار دولار بما يمثل نحو ١٠,١% من التجارة العربية الكلية الزراعية، تزايدت خلال الفترة الثانية (٢٠١١-٢٠١٣) إلي نحو ١٤,٧ مليار دولار إلا أن نسبتها من التجارة الكلية الزراعية قد انخفضت إلي نحو ١٢,٤%. وأنه بالرغم من الأثر الإيجابي لإلغاء التعريفات الجمركية علي حركة التجارة البينية للدول العربية (صادرات + واردات) من المجموعات الزراعية (الحبوب، الخضر، الفاكهة) فيما عدا مجموعة الحبوب جاء صافي التأثير سلبي حيث تعد الدول العربية صافي مستورد للحبوب، إلا أن حركة التجارة البينية الزراعية في الوطن العربي لازالت ضئيلة حيث إنها لا تتعدى ١٥% من اجمالي التجارة الكلية الزراعية في الوطن العربي، الأمر الذي يشير إلي أنه توجد عوائق اخري غير جمركية تعيق من زيادة حركة التجارة البينية الزراعية في الوطن العربي.

المراجع:

١. المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب الإحصائي السنوي، اعداد مختلفة.
٢. إبراهيم محمد عبد العزيز الحفني، "السوق العربية المشتركة ودورها المرتقب في التنمية الزراعية في الدول العربية"، رسالة ماجستير، قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الزراعة، جامعة الأزهر، ٢٠٠٤.
٣. أحمد الكواز (دكتور)، "اندماج اقتصادي إقليمي أم دولي: الحالة العربية"، سلسلة الخبراء، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، إبريل، ٢٠١٠.

٤. أسامه عبد الرحمن درويش، "تقييم اقتصادي للجوانب الزراعية لاتفاقية منطقة التجارة الحرة العربية"، رسالة ماجستير، قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الزراعة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٨.
٥. استراتيجية التنمية الزراعية العربية المستدامة للعقدين القادمين (٢٠٠٥-٢٠٢٥)، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، جامعة الدول العربية، ٢٠٠٧.
٦. إسماعيل صبري عبد الله (دكتور)، نحو نظام اقتصادي عالمي جديد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧.
٧. أشرف كمال عباس (دكتور)، "التجارة البينية وآفاق التكامل الاقتصادي الزراعي العربي - الزراعة في عالم متغير"، الجمعية المصرية للاقتصاد الزراعي، المؤتمر السادس للاقتصاديين الزراعيين، يوليو، ١٩٩٨.
٨. محمد حمدي سالم، محمد حسام السعدني (دكاترة)، "تجارة دولية زراعية"، مركز التعليم المفتوح، كلية الزراعة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٧.

The impact (effect) of Tariffs Abolishment an the Intra-Arab Trade for same Agricultural commodities

Agro. Economic research Institute – Agro. Research Center

Summary

Intra-Arab trade is considered one of the most important Economic sectors to achieve plans and programs development at all levels in Arab world, but trade increases and grows or suffering from reason depending on regional and international variables, Intra-Arab trade proportion is estimated to about 8% in the recent years from total foreign trade of the Arab countries, AS result to that Arab foreign trade increases more than 90%, this reason gave the researchers a pushing to do this study, this research aims to euatute the trial of Arab countries in promoting Intra-Arab trade by obligating tariffs on same Agricultural commodities Among Arab countries, more over tariffs have been decreased gradually since 2005.

The results referred that the value of Arab Foreign trade increased annually by about 130.2 milliard represents about 11.3% from the average of foreign trade value during the period (2002-2013), results are statistically significant, Above of all the Agricultural Arab trade increased by about 8.3 milliard represents about 11.1% from the average value of Arab Agricultural trade during the studied period, In Addition, the value of Arab agricultural Intra-Arab trade amounted to about 4.2 milliard represents 10.1% from the total Arab trade during (2002-2004), It has been increased to about 14.7% during the period (2011-2013), but it decreased proportionally to about 12.4% from total Agricultural trade.

Although the positive effect of tariffs obligation on Intra-Arab trade (Exports + Imports) from Agricultural grope (cereals, vegetables, fruit) Except cereals grains, the effect was negative that's from one sand, because of the Arab world is an importing market for grams, on the other hand the Agricultural Intra-Arab trade still limited, It does not exceed 15% from the total Agricultural trade, Finally there are other obstacles except tariffs which represent as rumbling stone in increasing the Agricultural Intra-trade in the Arab word.